

## غسان مطر مكرماً في زغرنا



فعلى قبر لارا، إلى مجموعة من الكتب القيمة أغنت مكتبتها العربية بقصائد خالدة».

وتابع: «تبقى مشكلة ترجمة شعورك وأنت أمام الفيض من الجمال. أمام شعر الأستاذ غسان كما أمام لوحة زيتية لفان غوغ، لا يجديك نفعاً محاولة سير جمالها بتمازج الألوان وتقاطع الخطوط، يكفي أن تقف أمامها مشدوها وأن تترك لمخيلك العنان، تسافر بعيداً على وقع ما يختلج في الصدر من مشاعر... ثم ألقى قصائد من شعر مطر.

بدوره، ألقى الشاعر حبيب يونس مجموعة من قصائد الشاعر مطر ثم قال فيه: «غسان مطر، لا أعرف إذا عرفت أن أعبر عن محبتي لك، ولا أعرف إذا استطعت بهذا الكَمِّ لا يَبِين قامتك الشعرية، ولكن من لنا هنا أنا وإياك وجرمانوس وغبرنا الكثيرين سوى جوزف حرب يقض الحبر ويختم الكلام: «في لغة غسان مطر، رقص شجري، وذهاب من القصب إلى الناي، وصعود من عري القام وسالي أجمل قصص العجالة. ولو لَوَّحْنَا للشعراء الذين لا زلوا بين الموقف والبص، لجاء غسان مطر مصلوبهم الأول. غسان مطر حيناً لك هذه الجبلية، حيناً لك بعد ذلك، كل القيامات».

ثم كانت كلمة لشربل جرمانوس اعتبر فيها أن غسان مطر هو الوعي المتحرر من قيود السماء، السائر باتجاه الحرية، صعوداً من التراب إلى التراب، لا وقت لدينا لأن نلعن الأرض إكراماً للسماء، الأرض أجمل بكثير، يغدو إليها غسان مطر وفي شعره حب وتراب وحرية وشهداء، يعرف كل شيء ويسير إلى الحلم. وأهدى الشاعر رئيس «صالون العشرين الأدبي» جرمانوس جرمانوس الشاعر مطر قصيدة بالمحكية عنوانها «بحك كثير». ثم ألقى الشاعر مطر قصائد بالفصحى، ثم قصائد بالمحكية ورافقه عزفاً على الناي العازف أبو الخير كما رافق الشعراء المشاركين هذا الحفل. وفي الختام، قدّم رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرنا درعا تقديرية لمطر.

أقام «صالون العشرين الأدبي»، برعاية اتحاد بلديات قضاء زغرنا الزاوية، أسبوعية شعرية للشاعر غسان مطر في المسرح البلدي قاعة بيار فرسخ - زغرنا، بحضور رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرنا زعني الخير، رئيس بلدية كفرصغاب غسان ساميا، رئيس جمعية تجار زغرنا جود صوطو، شخصيات ثقافية، اجتماعية، دينية، تربية، إعلامية، شعراء وحشد من المهتمين من أبناء زغرنا والمنطقة.

قدّمت الإعلامية ماريّا يمين الحفل، وقالت عن الشاعر مطر: «هو قامة القصيدة الأنثوية، وهو السياسي الأنيق، له بريق الشعر أقيم على حافة الوجد عمراً، وظل يمسك جمر الحنين بيديه».

أما الخير فأشار في كلمته إلى أن هذا المسرح بات يشهد على الحركة الثقافية النشطة في منطقتنا منذ عشرات السنين وينوع خاص على أصداح الشعر ونبرة الشعراء في ستينيات القرن الماضي من الشاعر الراحل نزار قباني إلى عدد من شعرائنا وكتّابنا وفنّانينا بأعمالهم الباهرة، إلى سلسلة لا تنتهي من الإصدارات الموسمية والسنوية من الكتب.

وتابع: «يشرفنا أن يكون اتحاد بلديات قضاء زغرنا راعياً لهذه الأمسية مع الشاعر الصديق جرمانوس جرمانوس، إنها فسحة فكر وصلابة وإحلام في زمن الكفر والإرهاب والمادة»، مرحباً بالشاعر مطر.

أما الدكتور البير جودخار فقال: «امتلكني الرهبة عندما طلب إليّ صديقي الشاعر جرمانوس أن أدلي بشهادتي في حفل تكريم الأستاذ غسان مطر، ليس خوفاً من الوقوف على المسرح أمام هذه الباقية من الذؤابة، لعلمي الأكيد أنكم تغفرون لي بتصويري في ما اتدبت إليه، وأنا لا بد مقصّر، إنما ليقيني أنني مهما اجتهدت لن أفي هذه القامة العملاقة حقها، إن في السياسة وهو مشهود له بمواقفه الوطنية والقمومية، لم يتوان يوماً عن التضال من أجلها، وقد دفع في سبيلها الأغلى أوفياءً لأب وهو أحد أبرز شعرائنا وأطولهم باعاً، مسيرته الأدبية أفضل شاهد على تالقه في مجال الشعر، من نافذة لعصفور البكاء، إلى عز،

## إطلاق الكتاب الإلكتروني الناطق للأطفال في مكتبة الأسد خليل: لنرب أطفالنا على قيم الحق والخير والجمال الوز: سورية غنية بمناجم عقولها ولبن جيل واعياً وتمكناً



أن هذه التجربة تساعد في تصحيح النطق لدى الأطفال، وتؤكد على أهمية القصائد الشعرية وعلاقة الطفل مع الشعر وإلى ضرورة اختيار القصائد باللغة الفصحى، الأمر الذي يدعم لغة الطفل ويجعلها أفضل فأفضل».

وأضاف: «سورية غنية بمناجم عقولها وهذه التجربة خير برهان. لذا، علينا أن نتعاون جميعاً لكي نصل إلى أطفالنا وبنيتي جيلاً واعياً وتمكناً. وكلنا ثقة في أن المشروع سيستمر وسيطور».

وتحدث إلى «البناء» بسام أبو غنم معاون وزير الثقافة، عن مشروع الكتاب الإلكتروني قائلا: «إن المشروع يبني النطق السليم لدى الأطفال، وهو يندرج ضمن إطار دمشق هامة مبدعة، عبر اختيار عدد من القصص والقصائد

محاولة التلقي تكريساً للفهم وتعميقاً للفائدة... وأضاف: «عندما بدأ العمل على إنجاز الاستراتيجية الوطنية للثقافة الطفل، كان التحدي كبيراً، وكانت البدايات صعبة. لكن الأمل أكبر والحلم البعيد يلوح أقرب أمام تصميم العاملين جميعاً على إنجاز هذا الجهد الوطني للوصول إلى تأسيس المفاهيم وإقرار الآليات التنفيذية تمهيداً لتحويل الأفكار الحاملة إلى واقع ملموس يرفد أطفالنا بالمعرفة ويربيهم على قيم الخير والحق والجمال».

بدوره، تحدّث الدكتور هزوان الوز وزير التربية عن ضرورة تجربة كهذه والعمل على تطويرها: «إن هذا المشروع خطوة هامة ونحتاج إليه في مثل هذه الظروف ودائماً. كما



بات بُناة المستقبل هم الأساس الأول والأخير لبناء كل جميل قائم. لذا، كان الاهتمام بهم هو الأساس الأول في كل زمان ومكان في سورية. إذ أقام أس في مكتبة الأسد في دمشق، حفل إطلاق الكتاب الإلكتروني الناطق للأطفال، بحضور وزير الثقافة والتربية عصام خليل ود. هزوان الوز.

وتحدث خليل عن أهمية الكتاب الإلكتروني الناطق قائلاً: «إن الكتاب سيساعد أبناءنا في النطق الصحيح للمفردات، ويقدم لهم المعلومة الهامة بطريقة محببة تمكنهم من التفاعل والاستجابة، تحقيقاً لأعمق وأوسع فائدة ممكنة. بحيث نريد أن تشارك الحواس في

رانيا مشوح

قصص أبطال كويرس وشهادتهم تجتمع في «حكاية الصمود»

## فادي زغيب لـ «البناء»: الثلاثية تطرح نموذجاً حياً من قلب البطولة



«حكاية صمود»، تأليف وحوار وإعداد عماد النداف، بطولة: أمانة والي، أسيمية يوسف، ورداء جديد، بالاشتراك مع الفنان القدير وديع ضاهر والفنانة ناديا بدران، والوجود الجديدة: بترا شاهين وجوليا سعيد، والمغنيين ميرا أطلق وأنس النبكي.

وشجاعته، وتلاحمه مع الجيش العربي السوري حامي الحمي، والوقوف صفاً واحداً في وجه هذه المأزعة والشرب الكونية التي تشنُّ عليه. والدليل على ذلك صمود هذا الشعب العظيم لخمس سنوات ظالمة، والدليل الآخر من خلال بسالة أبطال مطار كويرس العسكري.

دمشق - أمّة لمحم

لأنّ صمودهم لا يكفيه أن يحكي عنه أو أن يمرّ كشرط عابر في نشرة إخبارية تلفزيونية. ولأن الروايات عما مروا به تستحق أكثر من مجرد تدوينها في دفاتر المذكرات، كان إيمان المخرج التلفزيوني فادي زغيب وإصراره على صنع حلّاتية درامية وفائقة تحمل عنوان «حكاية الصمود» لثروي - في حديثه إلى «البناء» - قصصاً وشهادات من قلب مطار كويرس، ومن خلال شخصيات محدّدة عاشت هذه الملحمة البطولية.

ومع الثلاثية، يؤكد زغيب أن المشاهد سيتعرف إلى صمود السوريين عبر نموذج حيّ عاش في كويرس نحو أربع سنوات. إذ تم تسجيل شهادتهم وتمثيل المشاهد الخاصة بتلك الشهادات عبر التصوير الذي تكوّن بعد الاستقصاء مع الشخصيات المعنية

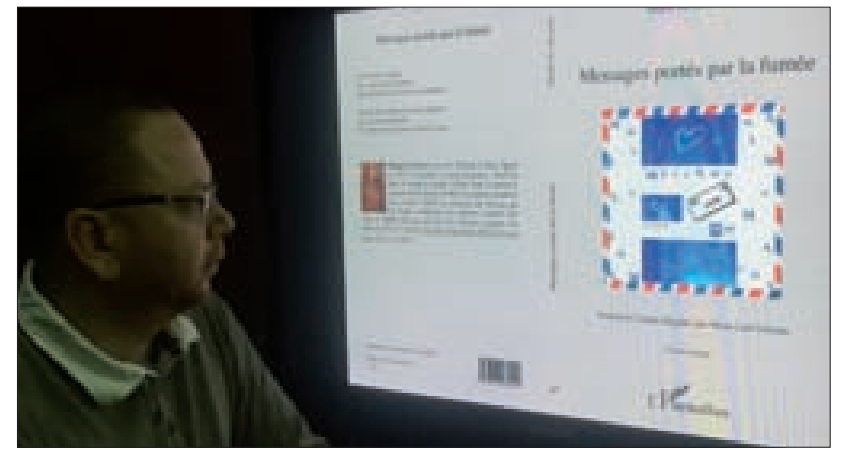
الثلاثية فكرة وإشراف تميم ضويحي، واستغرق تصويرها 12 يوماً في مطار كويرس في حلب، وفي منطقة وادي قنديل في اللاذقية وفي دمشق وريفها. وحملت أجواء تصويرها ذكريات ربما لن ينساها كل من شارك بها، إذ يروي زغيب حادثة حصلت معهم أثناء التصوير في مطار كويرس في حلب فيقول: «عندما كنا نصور، كان يرافقتنا ضابط وهو أحد الذين كانوا محاصرين، وعندما أراد المصور أن يتقدم أكثر ويسبقنا بساقه لا بأس بها، صرخ به الضابط المرافق وقال له: قف مكانك ولا تتحرك. عندئذٍ ذهل زميلنا المصور ووقف جامداً في مكانه من دون أن يأتي بأي حركة. فاقترب الضابط من مكان وقوف المصور وسبقه بخطوة لا أكثر، ووقف فاتحاً قدميه فوق لغم أرضي لم ينفجر بعد، وقال للمصور: الآن بإمكانك أن تمرّ، والحمد لله من المصور بخير وسلام ولولا شجاعة هذا الضابط وبسالته لم كنا على قيد الحياة الآن».

الثلاثية اليوم في مرحلة المونتاج مع زغيب الذي يأمل بإصدار رسالة الأبطال، بأن يرى العالم مدى صمود الشعب السوري مني لطيف.

## وجوه الحرّية في «رسائل يحملها الدخان» للشاعر شريف الشافعي



المرجمة منى لطيف



الشافعي وغلاف ديوانه

ديوان في مصر بعد ترجمته إلى العربية، من مؤلفات شريف الشافعي، من مؤلفات مدينة منوف في دلتا مصر عام 1972، صدرت له في الشعر ديواوين: «بينهما يصدأ الوقت» (القاهرة، 1994)، «وحده يستمع إلى كونشوتو الكيمياء» (القاهرة، 1996)، «الألوان ترتعد بشراهة» (القاهرة، 1999)، «الأعمال الكاملة 2008، 2009، 2010»، «الإنسان آلي / البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» (ثلاث طبعات، القاهرة، دمشق، بيروت: 2008، 2009، 2010)، «الأعمال الكاملة 2012»، «كانت قفري بحاصري» (بيروت، 2013)، «هواء جدير بالقراءة» (باريس، لارماتان، 2014)، وقد شارك الشافعي في عدد من المهرجانات الدولية للشعر مثلًا ببلاده، منها: مهرجان «أسفي» ومراكش» الدوليان في المغرب، ومهرجان «لوديف» في فرنسا، ومهرجان «بريدج ووتر» في فيرجينا في الولايات المتحدة الأميركية.

أما المترجمة الشاعرة منى لطيف، التي كتبت بالفرنسية، فقد ولدت في مصر، وعاشت فيها قبل أن تهاجر إلى كندا عام 1966، حيث حصلت على الجنسية الكندية، وهي أيضاً قاصّة وروائية ومخرجة. وقد صدر لها أكثر من

عصافير في صدري  
ويأبى أن يكون قصصاً  
هذا أحد المقترحات، حول الحرّية والحياء والميلاد والموت وغيرها، التي يطرحها ديوان «رسائل يحملها الدخان»، الصادر مؤخراً باللغتين العربية والفرنسية، عن «دار لارماتان» المرموقة في باريس (L'Harmattan)، للشاعر المصري شريف الشافعي (44 سنة).  
الديوان، الذي جاء عنوانه بالفرنسية MESSAGES PORTÉES PAR LA FUMÉE، هو الثامن في مسيرة الشافعي الشعرية، وقد ترجمته إلى الفرنسية الشاعرة والكاتبة المصرية الفرنتونية، المقمية في كندا، منى لطيف.

يأتي الديوان في 120 صفحة، وينقسم إلى عنوانين: الأول بعنوان «ساقى خشبية... قلبي ثمر»، ويضم 77 مقطعاً قصيراً، والقسم الثاني بعنوان «الماء فكرة في السماء»، ويتضمن 30 مقطعاً، تتفاوت بين القصير والطول.

تُجرّز لوحة الخلف، التي صنمعتها إسماء شريف (طالبة عمرها 11 سنة)، بعض الوجود المحتملة لتلك الرسائل الملوسمة والإلكترونية، التي قد يحملها الدخان، فضلاً عن كون «الدخان» بحد ذاته رسالة أعمق، بتشكلاته وأبعاده في الفضاء، التي تتجلى إيجاناً كحروف مقروءة، ورموز دالة، وتبدو أحياناً مجرد إبهامات إنسانية غامضة. أما ظهر الغلاف، فيضمّ نبذة عن الشاعر بالفرنسية وقائمة إصداراته السابقة، ومقطعاً شعرياً من النصّ.

تعتمد قصيدة النثر، في كتاب الشافعي الجديد، الاختزال سبباً لها، وتكاد بعض النصوص تصير بريقة وأمضة من كلمات قليلة، إذ تسعى القصيدة إلى أن تكون هي ماهية الحالّة، وليست توصيفاً لها أو تعبيراً عنها من الخارج. الفعل الشعري دائماً يخرج الجاز، ومن قلب الحدث، ولربما هو الحدث ذاته. يقول الشافعي في أحد المقاطع:

ذئب مرة في ماء الأرض، لآلتصص على أحلام الحشايش  
لم أشاهد بوضوح غير رقصتها، عند اقتراب قديمي.

## عمار حسن يغني محمود درويش في «انتظرها»



بين سحر درويش وفتنازيا سعيد مراد، وإحساس النجم عمار حسن، كان الجمهور على موعد مع رائعة «انتظرها»، التي شكّلت انعطافه مهمة في الأغنية الفلسطينية، تضاف إلى سجل الفنان عمار حسن الحافل بقبول الجمهور الفلسطيني والعربي، من خلال تسليط الضوء على الواقع الفلسطيني ونضاله، وعكس ذلك الواقع بتفاصيله كلها.

ويقول النجم الفلسطيني عمار حسن إن «انتظرها» ليست وليدة اللحظة، إنما فكرتها كانت قبل رحيل الشاعر الكبير محمود درويش، وإن العمل عليها استمر لسنوات، للخروج بعمل يصل إلى قامة الراحل درويش.

وأضاف حسن أنه ومن خلال هذا العمل يجسد جوانب أخرى من حياة الشاعر محمود درويش، لافتاً إلى أن كافة الأعمال التي قدمت للجمهور، حصرت الشاعر العالمي بجانب واحد، مؤكداً في هذا الإطار على أن هذا الجانب شكّل رافعة مهمة للقضية الفلسطينية.

ويرى عمار حسن أن أغنية «انتظرها» شكّلت مفصلاً مهماً للأغنية الفلسطينية، مشدداً على ضرورة توافر عناصر هذه المدرسة، لتجد لها موطأ قدم في المدارس العربية كما هي الحال في لبنان وغيرها.

الحالة التي خلقها محمود درويش والإضافة الكبيرة على الكلمة. وقال عمار حسن إن هناك مسؤولية على الفنان الفلسطيني، لتوجيه خلق مدرسة فلسطينية، مؤكداً على ضرورة توافر عناصر هذه المدرسة، لتجد لها موطأ قدم في المدارس العربية كما هي الحال في لبنان وغيرها.

وأضاف حسن أنه ومن خلال هذا العمل يجسد جوانب أخرى من حياة الشاعر محمود درويش، لافتاً إلى أن كافة الأعمال التي قدمت للجمهور، حصرت الشاعر العالمي بجانب واحد، مؤكداً في هذا الإطار على أن هذا الجانب شكّل رافعة مهمة للقضية الفلسطينية.

ويذكر عمار حسن أن أغنية «انتظرها» شكّلت مفصلاً مهماً للأغنية الفلسطينية، مشدداً على ضرورة الحفاظ على الإرث الذي تركه الشاعر محمود درويش، وعدم العبث به، وعدم الزجّ به في أعمال لا تعكس

أثر الحوار في الإعلام وعلى الشاشات وفي المقابلات، أما أن تبقى الحوارات في الغرف المغلقة ويبقى الرصاص والتراتق الإعلامي يدبران كل أفانين المحبة فهذه الحوارات تقفد بريقها الذي من أجله سعى الناشطون إلى إحداثها». وسأل: «كيف تريدون من المواطن أن يصدّق أن هذا الحوار لإطفاء لهيب وفي كل يوم نستيقظ على رصاصات الإعلام الذي يخزّب من بيننا، في وقت نرى العالم يحترق بأجبابيل الصهاينة اليهود الذين يعملون فتكا وتشريداً وقتلاً بإخواننا وبأهلنا ونحن كنا نعيش خارج هذا العالم، يحمل كل منا عهد نقاب لنشارك في إحراق الوطن من حيث لا ندرى؟»

وأضاف: «أن الألوان ليعرف الجميع أم ما بيننا من وثام ومن مصالح مشتركة أقوى من كل ما يقال، مني سنعود إلى تاريخنا المشترك، إلى التعايش، متى سردت صدّي أجراس الكنائس في إبهات المحارب، متى تستدر القرارات الحاسمة من الدين ومن السياسة، لأنه أكبر جريمة سياسية أكبر حرام بالمعنى السياسي ما يجري اليوم في الإعلام الذي قتل الأمل ويختر الحلم الذي يراود اللبنانيين لكل أبنائنا يتعايشون فيه».

وفي الختام، ألقى جعفر كلمة شكر فيها محبيه، مقدراً حضور الجميع رغم رداء الأحوال الجوية. ثم تسلّم عباءة الأزّ من الشاعر جمعة ودروعا تقديرية من: المفدي مكي، أحمد شوقي الأمين، منتدى العلّية، نقابة شعراء الزجل في لبنان، مجمع حبوش الخيري، اللقاء الأدبي العالمي وتجمع الأندية والجمعيات في النبطية.

مثل فكرة ناضجة فارتشفتها جذور الأشجار  
لا يلبق بك دور المايسترو أيها المزمارن برابطة العنق وروحك العارية مبروطة في ذيل نغمة شاردة  
لا صدق أنني لن أراه مرة أخرى وأنه لن يرسب من جديد بعدما دسسته بقسوة الأقبال الغاضبة التي اخترعتها في لوحته الأخيرة  
لا صارت أكثرين جداً الشجرة التي بلا أوراق ربما تعرف عدهم ساسالها هذا الحرف عن أسماء أبنائها المقفولين لا بأس أن أعرف أسماءهم... واحفظها أنا الذي لم يعد لي اسم  
الجميع، وتنتمي على قادة الحوار وسادة الحوار أن ترى

موسى جعفر، إصداره الجديد «شلاقة حجر» في مجمع حبوش الخيري، بحضور المحامي جابر جابر ممثلاً للنائب ياسين جابر، المفتي علي مكي، الرئيس الأول لمحاكم النبطية برنارد شويري، رئيس جمعية العمل البلدي في لبنان مصطفى بدر الدين، رئيس الجمعية الأهلية لمكافحة الفساد أمين صالح، مدير مدارس الزجل في لبنان جورج أبو أنطون، ممثل تجمع الأندية والجمعيات في النبطية على توبة، المسؤول الإعلامي للقاء الأدبي العالمي إسماعيل رمال، وحشد من الأدباء والشعراء وفاعليات.

الشهيد الوطني افتتاحاً، ثم ترحيب من الشاعرة فاديا حسون، بكلمة «منتدى الأزّ الثقافي» للشاعر علي جمعة، ثم قصائد شعرية للشعراء: ابراهيم الحاج أنطون أبو جودة، مصطفى سبيني، جورج أبو أنطون، قرارات الحاسمة من الدين ومن السياسة، لأنه أكبر جريمة سياسية أكبر حرام بالمعنى السياسي ما يجري اليوم في الإعلام الذي قتل الأمل ويختر الحلم الذي يراود اللبنانيين لكل أبنائنا يتعايشون فيه».